كلية العلوم الإسلامية
قسم الأديان مقارنة
المرحلة الثانية

المحاضرة الحادي عشر

المحرمات الاربعة

مدرس المادة
م.م مروة مزاحم شهاب

المحاضرة الحادي عشر

المبحث الأول

المحرمات الأربعة

تعتبر المسيحية التوراة وأسفار النبيين السابقين كتبا مقدسة، وعليه أخذت بكل الشرائع التي نصت عليها التوراة إلا ما خالفه المسيح بنص قد أثر عليه، ويظهر أن المسيحيين استمروا على ذلك نحو من اثنتين وعشرين سنه من بعد المسيح، وهم في يسيرون على المنهاج الذي سنة والطريق الذي بينه، ولكن التلاميذ اجتمعوا بعد مضي اثنتين وعشرين سنة من تركه لهم، وخطب يعقوب فيهم، مقترحا عليهم أن يحصروا المحرم من الأمم في أربعة – على زعمهم – وهي: **الزنى، وأكل المخنوق، والدم، وما ذبح للأوثان**، وكان ذلك لأنهم وجدوا أن الختان يشق على بعض من يدعونهم إلي النصرانية فيفرون منها بسببه.

وهذا نص ما جاء في الإصحاح الخامس عشر من سفر الأعمال بعد بيان خلاف التلاميذ بشأن الختان، واجتماعهم لأجل الفصل في شأنه، "حينئذ رأي الرسل والمشايخ أن يختاروا رجلين منهم، فيرسلوهما إلي أنطاكية مع بولس وبرنابا، وهما يهوذا الملقب برسابا وسيلا، رجلين متقدمين في الأخوة، كتبوا بأيديهم هكذا: الرسل والمشايخ يهدون سلاما إلي الأخوة الذين هم من الأمم في إنطاكية وسورية وكيليكية، إذ قد سمعنا أن أناسا خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسهم، وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس، من الذين نحن لم نأمرهم وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين، ونرسلهما إليكم مع حبيبنا برنابا و بولس، رجلين قد بذلا أنفسهما لأجل اسم ربنا يسوع المسيح، فقد أرسلنا يهودا وسيلا، وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاها، لأنه قد رأي الروح القدس، ونحن ألا نضع عليكم ثقلا أكثر، غير هذه الأشياء الواجبة: **أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنى**، التي إن حفظتم أنفسكم منها، فنعما تفعلون، كونوا معافين".[1]

في هذا الخطاب يتبين أن المشايخ والتلاميذ يحللون للناس كل ما حرمه التوراة، وكتب النبيين السابقين، ولا يجعلون محرما عليهم إلا أربعة أمور، والامتناع عنها هو الأمر الواجب فقط، و بذلك حل لهم كل شئ حرمته التوراة، حل لهم الخمر والخنزير، وكل ما كانت التوراة وشرائع النبيين قد حرمته، وقالوا إن هذا التحريم بإلهام من روح القدس وتجليه.

وقد ذكر صاحب سفر الأعمال عن لسان بطرس، أنه قال في افتتاح ذلك الاجتماع الذي أصدر ذلك القرار ما نصه: "أيها الأخوة أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة أختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون، والله العارف للقلوب شهد لهم معطيا لهم روح القدس، كما لنا أيضا، ولم يميز بيننا وبينهم بشيء، إذ ظهر بالإيمان قلوبهم، فالآن لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا، ولا نحن أن نعمله ولكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن أن نخلص، كما أولئك أيضا".[1] فمن هذا النص يستفاد أن الذي سوغ لهؤلاء أن ينصرفوا جهرا عما كانوا عليه، وعما تركه المسيح، هو نزول الروح القدس عليهم كما يزعمون، كما كان ينزل على النبيين والصديقين، وذلك في اعتقاد كتاب المسيحية.

تحليل لحم الخنزير مع تحريمه في التوراة:[2]

ولقد أحلوا فيما أحلوا من محرمات التوراة لحم الخنزير وكان المعروف أنه حرام في النصرانية التي تأخذ بكتب العهد القديم، وعلى رأسها التوراة.

ويروي إبن البطريق في هذا المقام أن اليهود لما دخلوا في النصرانية بسبب اضطهاد قسطنطين لهم بعد تنصره تشكك النصارى في إيمانهم، فأشار بطريرك القسطنطينية على قسطنطين أن يختبرهم بحملهم على أكل لحم الخنزير، وقال له: "إن الخنزير في التوراة حرام، واليهود لا يأكلونه، فتأمر أن تذبح الخنازير، وتطبخ لحومها، ويطعمون منها هذه الطائفة، فمن لم يأكل علمت أنه مقيم على اليهودية " عندئذ آمن

قسطنطين بتحريم الخنزير، إذ نصت على التحريم التوراة المقدسة في نظر النصارى، كما هي مقدسة في نظر اليهود، وقال: "**إن الخنزير في التوراة محرم فكيف يجوز لنا أن نأكل لحمه، ونطعمه للناس**" ولكن البطريرك ما زال به حتى حمله على الاعتقاد بأنه حلال،فقد قال له: "***ولكن المسيح قد أبطل سائر التوراة، وجاء بتوراة جديدة هي الإنجيل، وقال في إنجيله المقدس أن كل ما يدخل الفم ليس ينجس الإنسان، إنما ينجس الإنسان كل ما يخرجه من فيه***" يعني السفه والكفر، وغير ذلك مما يجري مجراه، ويقص قصة عن بولس رسولهم بأن بطرس رأي رؤيا تفيد التحليل، وبذلك يحللون الخنزير.